

حقيقة قرن دانيال

بقلم: أحمد السيد

one1_or_three3

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله أما بعد:

قال الله عز وجل في سورة البقرة "وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩)"

فإن اليهود في المدينة كانوا يعلمون بقرب مبعث النبي المنتظر من

نبوءات كتابهم "اقرأ مثلاً الإصحاح الثالث والرابع من سفر ملاخي" فكانوا

يستتصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين إذا قاتلوهم يقولون:

إنه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما أتى

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم طبقاً لما في كتبهم كفروا به لأنه لم

يخرج منهم.

ومن النبوءات الموجودة في كتاب اليهود والنصارى نبوءات سفر

دانيال ومن أهمها نبوءة الإصحاح السابع والتي من شأنها أن يتحول

اليهود والنصارى إلى دين الله عز وجل ويتركوا ما هم فيه من كفر

وتبدل ويتبعوا النبي الأمي المكتوب عندهم في التوراة صفته المبشر

به عندهم.

* أحب أن أوضح أن المسلم لا يحتاج لمثل هذه النبوءات حتي يؤمن بنبيه صلي الله عليه وسلم فيكفيها ما في قرآن ربنا وسنة نبينا من براهين لكني أوردت هذا الكلام لأهل الكتاب طلباً لهدايتهم ووالله خوفاً عليهم.

أتوقع أن يقفز أحدهم الآن ويقول:

لماذا تستدل بكتابنا وأنت لا تؤمن به؟

أجيب السائل فأقول : أوّمن أن العهد القديم "بالتحديد" الذي يقده النصراني ، وأغلب طوائف اليهود يحتوي علي حق وباطل، ففيه كلام الله قد اختلط بكلام الأنبياء وكلام البشر العاديين، فما كان منه موافقاً لما معنا قبلناه وما كان مخالفاً رددناه وما لم يكن مخالفاً أو موافقاً بحثنا عن صحته أو نتوقف فيه.

ولما كان اليهود ينتظرون نبياً ينتصرون به علي غيرهم تركوا أغلب النبوءات ولم يحذفوها لكن غيروا في بعضها وهذا يظهر عند قراءة كتابات علماء المسلمين الأوائل الذين كتبوا في موضوع تبشير الكتاب المقدس بالنبى محمد صلي الله عليه وسلم مثل ابن تيمية وابن القيم وغيرهما.

ومن هذه النبوءات ما جاء في سفر دانيال الإصحاح السابع وأضعه بين أيديكم لتقرأوه وتتفكروا فيه ليؤمن من كفر ويزداد إيماناً من آمن.

٧: ١ في السنة الاولى لبيلشاصر ملك بابل راى دانيال
حلمًا و رأى راسه على فراشه حينئذ كتب الحلم و
اخبر براس الكلام

٧: ٢ اجاب دانيال و قال كنت ارى في رؤياي ليلا و اذا
باربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير

٧: ٣ و سعد من البحر اربعة حيوانات عظيمة هذا
مخالف ذاك

٧: ٤ الاول كالاسد و له جناحا نسر و كنت انظر
حتى انتف جناحاه و انتصب عن الارض و اوقف على
رجلين كانسان و اعطي قلب انسان

٧: ٥ و اذا بحيوان اخر ثان شبيه بالدب فارفع على
جنب واحد و في فمه ثلاثة اضلع بين اسنانه فقالوا له
هكذا قم كل لحما كثيرا

٧: ٦ و بعد هذا كنت ارى و اذا باخر مثل النمر و له
على ظهره اربعة اجنحة طائر و كان للحيوان اربعة
رؤوس و اعطي سلطانا

٧: ٧ بعد هذا كنت ارى في رؤى الليل و اذا بحيوان
رابع هائل و قوي و شديد جدا و له اسنان من حديد
كبيرة اكل و سحق و داس الباقي برجليه و كان مخالفا
لكل الحيوانات الذين قبله و له عشرة قرون

٧: ٨ كنت متاملا بالقرون و اذا بقرن اخر صغير طلع
بينها و قلعت ثلاثة من القرون الاولى من قدمه و اذا

بعضهم كعبيون الانسان في هذا القرن و فم متكلم بعضائهم

٧: ٩ كنت ارى انه وضعت عروش و جلس القديم الايام
لباسه ابيض كالثلج و شعر راسه كالصوف النقي و
عرشه لهيب نار و بكراته نار متقدة

٧: ١٠ نهر نار جرى و خرج من قدامه الوف الوف تخدمه
و ربوات ربوات وقوف قدامه فجلس الدين و فتحت
الاسفار

٧: ١١ كنت انظر حينئذ من اجل صوت الكلمات العظيمة
التي تكلم بها القرن كنت ارى الى ان قتل الحيوان و
هلك جسمه و دفع لوقيد النار

٧: ١٢ اما باقي الحيوانات فنزع عنهم سلطانهم و لكن
اعطوا طول حياة الى زمان و وقت

٧: ١٣ كنت ارى في رؤى الليل و اذا **مع سحب**
السماء مثل ابن انسان اتى و جاء الى القديم الايام
فقربوه قدامه

٧: ١٤ فاعطي سلطانا و مجدا و ملكوتا لتعبد له كل
الشعوب و الامم و الالسة سلطانه سلطان ابدى ما لن
يزول و ملكوته ما لا ينقرض

٧: ١٥ اما انا دانيال فحزنت روحي في وسط جسمي و
افزعنتني رؤى راسي

١٦:٧ فاقتربت الى واحد من الوقوف و طلبت منه
الحقيقة في كل هذا فاخبرني و عرفني **تفسير الامور**

١٧:٧ هؤلاء **الحيوانات العظيمة التي هي اربعة**
هي اربعة ملوك يقومون على الارض

١٨:٧ اما **قديسو العلي** فياخذون **المملكة و**
يمتلكون المملكة الى الابد و الى ابد الابد

١٩:٧ حينئذ رمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذي
كان مخالفا لكلها و هائلا جدا و اسنانه من حديد و
اظفاره من نحاس و قد اكل و سحق و داس الباقي
برجليه

٢٠:٧ و عن القرون العشرة التي براسه و عن الاخر
الذي طلع فسقطت قدامه ثلاثة و هذا القرن له عيون و
فم متكلم بعظام و منظره اشد من رفقاءه

٢١:٧ و كنت انظر و اذا **هذا القرن يحارب القديسين**
فغلبهم

٢٢:٧ حتى جاء القديم الایام و اعطي **الدين**
لقديسي العلي و بلغ الوقت فامتلك القديسون
المملكة

٢٣:٧ فقال هكذا اما **الحيوان الرابع فتكون مملكة**
رابعة على الارض مخالفة لسائر الممالك فتاكل الارض
كلها و تدوسها و تسحقها

٧: ٢٤ و القرون العشرة من هذه المملكة هي **عشرة ملوك** يقومون و يقوم بعدهم **آخر** و هو مخالف الاولين و **يذل ثلاثة ملوك**

٧: ٢٥ و يتكلم بكلام **ضد العلي و يلي قديسي العلي و يظن انه يغير الاوقات و السنة** و يسلمون ليده الى **زمان و ازمة و نصف زمان**

٧: ٢٦ فيجلس الدين و ينزعون عنه سلطانه ليفنوا و يبيدوا الى المنتهى

٧: ٢٧ و المملكة و السلطان و عظمة المملكة تحت كل السماء تعطي **لشعب قديسي العلي ملكوته ملكوت ابدى** و جميع السلاطين اياه يعبدون و يطيعون

٧: ٢٨ الى هنا نهاية الامر اما انا دانيال فافكاري افزعني كثيرا و تغيرت علي هيئتي و حفظت الامر في قلبي.

- هنا يرى دانيال حيوانات تخرج من البحر . فيطلب من أحد الواقفين بجواره تفسير الرؤيا (فاقتربت إلى واحد من الوقوف وطلبت منه الحقيقة في كل هذا) فيقول له بأنّ هذه الحيوانات تُمثّل أربعة ممالك ستقوم متتابعةً على الأرض بدءاً من زمانه.

فما هي هذه الأربع ممالك التي أتت في الرؤيا؟

ملاحظة: لا نختلف مع اليهود والنصارى في فهم حقيقة هذه الحيوانات.

في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس:

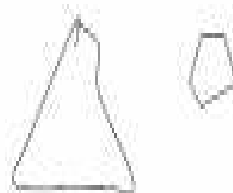
"دان ٧ : ٤-٨

الأسد بجناحي النسر يمثل **بابل** وفتوحاتها السريعة (عثر بين أطلال بابل على تماثيل لأسود مجنحة). أما الدب فهو يمثل **مادي وفارس**، والثلاثة الأضلع في فمه تمثل فتوحاته لأعداء ثلاثة كبار. والنمر هو **اليونان**، وتبين أجنحته سرعة وخفة الاسكندر الأكبر حيث غزا معظم العالم المتحضر في أربع سنوات (٣٣٤-٣٣٠ ق.م). ورؤوس النمر الأربعة هم أقسام الإمبراطورية الإغريقية الأربعة بعد موت الاسكندر، والحيوان الرابع يشير إلى **روما** ونهاية الأزمنة."

فسرها القس أنطونيوس فكري عندما كان يقارن بين نبوءة الإصحاح الثاني والإصحاح السابع والإصحاح الثامن بالشكل التالي:

دليل (الإصحاح الرابع)

| الإصحاح (٨) | الإصحاح (٧) | الإصحاح (٢) | |
|---|---|--|---|
| | أمد له خداحا لير | ملكة بابل | الرأس ذهب |
| تجش له فرأى | لب من قطع على جب واخذ | ملكة مادي ولارس | الصدر والذراعان لفضة |
| تيس من المعبر | لير له أربعة أطعمة وأربع رؤوس | ملكة التبرل | اليدان والقدمان نحاس |
| | هول هائل وشبه له أسل حديد وله عشرة قرون | الدولة الرومانية | الساق حديد |
| قرون صغير | قرون صغير | صورة ذهنية الدولة الرومانية أو عشرة عواك | القدم حديد وخراب |
| توضح العلاقة بين رواي الإصحاحات ٢،٧،٨ | مثل ابن السلي | هول مثل الأرض | الظهر ضرب للعنات عند القدمين الحديد والعظام |



وأيضاً في تفسير القمص **تادرس يعقوب مالطي** لهذه النبوءة مختصراً بدون الإخلال بالمعني الذي يقصده:-

- الوحش الأول: بابل.

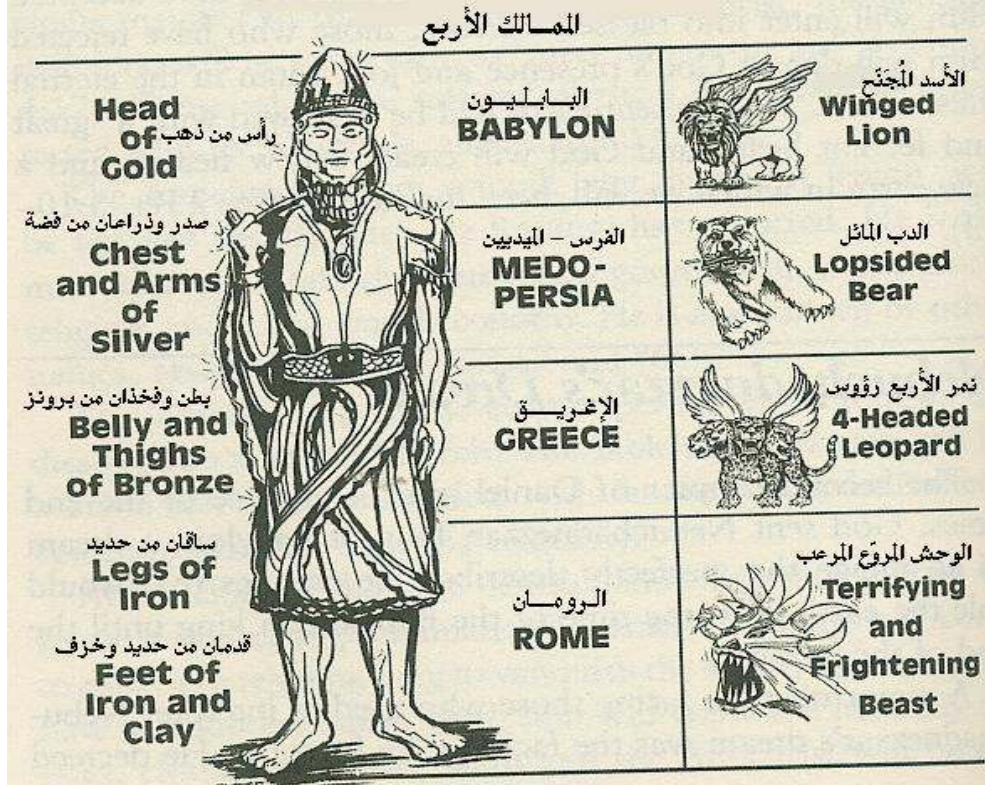
- الوحش الثاني: **مادي وفارس**، ارتفع علي جانب واحد فقد سيطرت فارس علي مادي، الثلاثة أضلع التي بين أسنانه هي ثلاث مدن قد تكون المدن البابلية: بابل، وأكباتانا، وبورسيبا... وربما تشير إلي: ليديا وبابل ومصر.

- الوحش الثالث: الإمبراطورية اليونانية.

- الوحش الرابع: الإمبراطورية الرومانية.

وذكر نفس ما سبق العلامة اليهودي **يافث بن علي** مفسر طائفة القرائين وأحد أعلام اليهود في القرون الوسطى والعصر الذهبي لليهود.

THE FOUR KINGDOMS



الشكل التوضيحي الذي أورده John Hagee في كتابه بداية النهاية The Beginning of the End تم إضافة الترجمة العربية إليه.

ونقل لكم تفسير الدكتور **حبيب عبد الملك** "كدارس مسلم" لهذه الرؤية فقال:-

١- **أسد** .. ملكة البابليين (المملكة الأولى ٦١٢-٥٣٩ قبل الميلاد) هذه

المملكة التي تمت خلالها الرؤيا

٢- **دب** .. مملكة الفرس (المملكة الثانية ٥٣٩-٣٣١ قبل الميلاد) التي قضت على حكم

البابليين

٣- **نمر ذو أربعة رؤوس** وأربعة أجنحة.. دولة الإغريق اليونان (٣٣١-٦٣ قبل الميلاد)

فهي التي قضت تاريخياً على المملكة الفارسية وقد صرح كتاب دانيال نفسه باسمها في

الإصحاح الثامن بعنزة ذات قرن كبير بارز من بين عينيها ينكسر ويقوم مكانه أربعة قرون أخرى تمثل الأجزاء التي تنقسم إليها مملكة الإغريق من بعد وفاة الإسكندر المقدوني ..
انتيجوناس **Antigonos** تملك آسيا .. وسيطر سيلوسيد **Seleucus** على بابل
والشعوب التي جمعت إليها .. وكاساندر **Cassander** على مقدونيا .. وبطليموس
Ptolemy على مصر.

٤- وحش رابع هائل .. وهي مملكة الرومان التي قضت على اليونانيين (الإغريق) وتم لها
انتزاع الأرض المباركة منها عام ٦٣ ق.م وظلت حاكمة للأرض المباركة حتى عام ٦٣٨ م
حين انتزعتها منها دولة الإسلام مملكة الله العلي. ويرى دانيال على رأس هذا الحيوان الرابع
"دولة الرومان" عشرة قرون .. وهناك رؤيا رآها عزرا النبي (سفر عزرا الرابع - الفصل
١٢ العدد ١١-١٣) حيث رأى نسراً يخرج من البحر هذا النسور فسر على أنه المملكة
الرابعة التي تكلم عنها دانيال والنسور كما نعلم هو رمز الإمبراطورية الرومانية. وهنا يفسر
له الملاك العشرة قرون بأن هذه الإمبراطورية يمثلها عشرة ملوك ضمن ملوك هذه المملكة
الرابعة.

**يتضح الآن أنه لا خلاف في تفسير الأربعة حيوانات عند
المفسرين اليهود أو المفسرين المسيحيين ولا عند
المسلمين أيضاً، حيث أن الكلام واضح ولا يمكن تفسيره بغير
هذا.**

انتهينا من تفسير المعنى المقصود بالحيوانات الأربعة.

(الفانديك)(دانيال)(Dn-7-7)(بعد هذا كنت ارى في رؤى الليل واذا بحيوان رابع هائل وقوي وشديد جدا وله اسنان من حديد كبيرة.اكل وسحق وداس الباقي برجليه.وكان مخالفا لكل الحيوانات الذين قبله وله عشرة قرون.)

ما هي هذه العشرة قرون التي كانت للإمبراطورية الرومانية؟

تفسير العشرة قرون أتى في نفس الإصحاح وأهم عشرة ملوك ففي (دانيال)(Dn-7-23)(فقال هكذا.اما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الارض مخالفة لسائر الممالك فتاكل الارض كلها وتدوسها وتسحقها.) (Dn-7-24)(والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الاولين ويذل ثلاثة ملوك.)

إذن العشرة قرون هم عشرة أباطرة متتابعين علي الإمبراطورية الرومانية من وقت دخولهم القدس واضطهادهم لشعب الله.وهذا هو ما ذكره القس أنطونيوس فكري في تفسيره أيضاً.

من هم هؤلاء العشرة ملوك؟

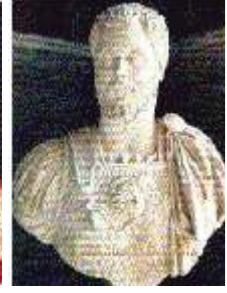
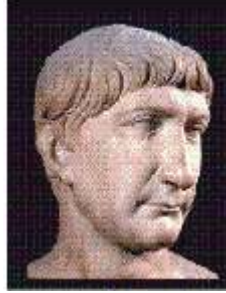
هؤلاء العشرة ملوك هم: نيرون ودوميشان وتراجان

وأوريلياس وسيتيمياس سويسرس ومكسيمين وديسيوس وفالريان

وأوريليان وديوكليتيان.

هذا عرض لأسماء وصور ممثلة للأباطرة الرومان الذين قاموا باضطهاد

النصارى كما تتناقلها عدد من المراجع الغربية



Nero
54-68 A.D.

Domitian
81-96
D.

A. Trajan
98-117 A.D.

Marcus
Aurelius
161 -
A.D.

Septimius
Severus
180 193 - 211
A.D.



Maximinus
235-238
D.

A. Decius
249-251
D.

A. Valerian
253 - 260
D.

A. Aurelian
270 -
A. D.

Diocletian
275 284 - 305
A. D.

وأنقل عن الدكتور حبيب عبد الملك:

"وهنا نستدل بقول أحد النصارى وهو ناشد حنا في كتابه
(دانيال آية آية الطبعة الثانية ص ٥٣): "ثم في أيام الأباطرة
العشرة الذين اضطهدوا المسيحيين اضطهاداً مريعاً" .. والإشارة
إلى هؤلاء العشرة أباطرة الذين حكموا الأرض المباركة هنا
لموضوع البشارة الذي يستعرض تعاقب الممالك والملوك الظلمة
السابقين لحجى مملكة الله لحكم الأرض المباركة."

**(الفانديك)(دانيال)(Dn-7-8)كنت متأملا بالقرون واذا
بقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون
الاولى من قدامه واذا بعيون كعيون الانسان في هذا
القرن وفم متكلم بعظائم).**

ما هي حقيقة هذا القرن الصغير؟

قال أنطونيوس فكري في تفسيره للقرن الصغير ما
نصه:

يشير للهراطقات التي تنكر الوهية المسيح.

وفصل فقال:

وهذا ينطبق علي الهراطقات التي ظهرت بعد أن تحولت الإمبراطورية
الرومانية للمسيحية ، مثل هرطقات أريوس ونسطور وغيرهم. وهذه
الهراطقات ظهرت في مصر علي يد أريوس وكذلك في ليبيا وانتشرت
في سوريا والشرق حتي إيران، ووصلت إلي قصر قسطنطين أي
القسطنطينية وهي تركيا حالياً، أي أنها امتدت إلي مصر وسوريا
وتركيا، وهذه هي الثلاثة قرون التي أكلها القرن الصغير. وهناك رأي
بأن هذه الجراءة والوقاحة ظهرت في الشيوعية الملحدة والتي
اضطهدت المسيحية.

ولكل عاقل الحق في أن يطلب جواباً لهذين السؤالين:

١- هل حقاً هذا القرن الصغير يمثل المهرطقات التي أنكرت الوهية

المسيح؟

٢- هل حقاً هذا القرن الصغير يمثل الشيوعية الملحدة التي

اضطهدت المسيحية؟

الإجابة علي هذين السؤالين تتطلب متابعة قراءة الإصحاح السابع

الذي هو محل بحثي.

أقول : الحق الذي لا شك فيه أن هذا القرن الصغير هو ملك من

ملوك الإمبراطورية الرومانية وليس كما قال القس.

أيها القارئ الفطن اقرأ هذا النص لتعلم حقيقة هذا القرن.

(الفانديك)(دانيال)(Dn-7-24)(والقرون العشرة من

هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم

بعدهم آخر وهو مخالف الأولين ويذل ثلاثة ملوك.)

وأضع أمامك ترجمة أخرى حتي أزيد المعني وضوحاً:

(الاعخبار السارة)(دانيال)(Dn-7-24)(والقرون

العشرة التي تحكم تلك المملكة، هي عشرة ملوك

ثم يقوم بعدهم ملك آخر يختلف عن الأولين ويخضع

ثلاثة ملوك،)

سبحان الله نفس السفر ونفس الإصحاح يذكر أن

هذا القرن هو ملك يأتي بعد عشرة ملوك، لكن

القس تعامى عنه حتي لا يقع ما يخشاه، وسيظهر
فيما بعد خطورة هذا الملك وأثره علي المسيحية.
القارئ حكم بيني وبينك أيها القس.

(الفانديك)(دانيال)(Dn-7-24)(والقرون العشرة من
هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم
بعدهم آخر وهو مخالف الاولين ويذل ثلاثة ملوك.)

يصف الكتاب هذا الملك بعدة صفات لخصها الدكتور
حبيب عبد الملك فقال "مع توثيقي لكلامه" :-

"هذا الملك الروماني صاحب الإفك العظيم على الله عز وجل.. والذي
تحدثت عنه البشارة أعلاه و صفاته تتلخص فيما يلي:

من ملوك الروم. دانيال ٧ : ٢٤

أنه سيأتي بعد عشرة ملوك دانيال ٧ : ٢٤
سابقين عليه.

أن سياسته ستكون مخالفة دانيال ٧ : ٢٤
للعشرة ملوك الذين سبقوه.

أنه سيغلب ثلاثة ملوك. دانيال ٧ : ٢٤

أنه سيحارب المؤمنين ويبتلون به. دانيال ٧ : ٢١، ٢٥

وأنه سيغير أعيادهم . دانيال ٧ : ٢٥

وَأَنَّهُ سَيُغَيِّرُ دِينَ الْمُؤْمِنِينَ دانيال ٧: ٢٥

وشريعتهم .. وقد ذكر الدين

باسم الشريعة Law

أَنَّهُ ذَكِي وَدَاهِيَةٌ فَالْقَرْنَ الَّذِي دانيال ٧: ٢٥، ٨، ٢٠

يُمَثِّلُهُ يَتَمَيَّزُ بِأَنَّهُ لِسَانٌ وَعَيُونَ.

أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ ضِدَّ اللَّهِ دانيال ٧: ٢٥، ٨، ٢٠

عَزُوجًا.

أَنَّ حُكْمَهُ سَيَسْتَمِرُّ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ دانيال ٧: ٢٥ (الكاثوليكية) (دانيال) (-Dn-7)

25) (وَيَتَكَلَّمُ بِأَقْوَالٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيَبْتَلِي

قَدِيسِي الْعَلِيِّ وَيَنْوِي أَنْ يَغَيِّرَ الْأَزْمَنَةَ

وَالشَّرِيعَةَ وَسَيَسْلُمُونَ إِلَى يَدِهِ إِلَى زَمَانٍ

وَزَمَانِينَ وَنِصْفَ زَمَانٍ.)

أَحْقَابَ زَمْنِيَّةٍ وَنِصْفٍ إِلَى أَنْ

تَقُومُ مَمْلَكَةُ اللَّهِ فَتَنْزِعُ الْأَرْضَ

الْمُبَارَكَةَ مِنْ حُكْمِهِ.

من هو الملك الذي توفرت فيه هذه الصفات؟

إنه بلا شك قسطنطين. فهو: -

- من ملوك الروم

- كانت سياسته مخالفة لجميع من سبقوه فقد أصدر مرسوماً يسمح للمسيحين بالحريّة الدينيّة ثمّ تدخل في الشؤون الدينيّة كما في مجمع نيقية.

- قضى علي ثلاثة أباطره كانوا يقفون في وجهه في الإمبراطورية
- أتى بعد عشرة ملوك حكموا الدولة الرومانية بعد دخولهم القدس هم
نيرون ودوميشان وتراجان وأوريليوس وسيتيمياس سويسرس
ومكسيمين وديسيوس وفالريان وأوريليان وديوكليتيان.

- وقد جاء بعد هؤلاء الأباطرة العشرة قسطنطين (٣٠٥ - ٣٣٧ م) كحاكم بسياسة مختلفة تماماً عن سابقه فبدلاً من مواصلة الحرب على النصرانية... سعى إلى مزجها بالوثنيات أيام عصره وتوحيدها في دين واحد تتبناه الدولة... توحيداً وتثبيتاً لها كما يذكر المؤرخون... وقسطنطين هو الذي حارب ثلاثة ملوك وقد ذكر المؤرخ المسيحي بن البطريق اسمي ملكين من هؤلاء الثلاثة... فقد كان للإمبراطورية حاكم أو إمبراطور واحد حتى عهد قسطنطين حيث أصبحت الإمبراطورية الرومانية للمرة الأولى بتاريخها تحت حكم أربعة أباطرة، كل منهم على جزء مستقل.. وجاء قسطنطين إلى الحكم عام ٣٠٥ م ليجد أمامه ثلاثة أباطرة آخرين هم فاليريوس ليسنيوس Valarius Licinius وماكسيمين دانا Maximin Dana في الجزء الشرقي من الإمبراطورية وماكسنتيوس Maxentius بجانبه في الجزء الغربي من الإمبراطورية.
- اتفق قسطنطين مع ليسنيوس Licinius الذي صاهره وزوجه أخته قسطنطينه Constantia وارتبط معه بحلف في ميلان عام ٣١٣ م قبل معركة الأخير مع خصمه

ومنافسه بالشرق ماكسيمين دانا **Maximin Dana** و قضى قسطنطين على ماكسنتيوس

الذي ينازعه حكم الجزء الغربي في معركة جسر ميلفيان (**Milvian Bridge**) عام

312م . ثم ساعد صهره ليسنيوس (**Licinius**) في التخلص من خصمه ماكسيمين دانا

في السنة التالية ثم تواجه مع ليسنيوس نفسه بعد ذلك في سلسلة من الحروب بدءاً من عام ٣١٣

حتى غلبه عام ٣٢٣ م باستسلام ليسنيوس ومعه ثلاثين ألفاً شريطة الحفاظ على حياته إلا أن

قسطنطين غدر به بعد ستة أشهر من استسلامه وقتله عام ٣٢٤ م واسترق ابنه الذي كان يوماً

من الأيام متوجاً مع ابن قسطنطين كخلفاء للأباطرة (قياصرة) .. فقضى قسطنطين بذلك على

ثلاثة أباطرة.

- وكان وثنياً يؤمن بعبادة الشمس وأنها الإله الأوحيد وملاً بشعار ديانته الوثنية هذه كل

شعارات الدولة وأعلامها وعملتها ونصب لها التماثيل في كل ناحية وتصرف طيلة عمره كله

كرئيس كهنة ديانة عبادة الشمس وسمي عهده بعصر إمبراطورية الشمس و من الثابت أنه لم يعمد

كمسيحي إلا عند احتضاره عام ٣٣٧.

- وقد سعى قسطنطين بمكر إلى خلط الأديان وتقريبها وتوحيدها لتكون للدولة ديانة واحدة

متجانسة ومتعايشة ويذكر هنا أن قضية الإيمان لدى قسطنطين هي باختصار قضية سياسية وأي

إيمان سيدعم هدف الوحدة فسيُعامل بتلطف وإذ يبنى قسطنطين كنيسة في ناحية من المدينة

ينصب صنماً لمعبودهم الأم سيبيل وآخر للشمس المعبودة في نواحي أخرى من المدينة كما صنع

بالقسطنطينية عند افتتاحها عام ٣٣٠ م أي بعد مجمع نيقية بسنوات.

- وحتى تكسب وده الكنيسة المسيحية التابعة لمدرسة بولس فقد جارته فيما يريد فاتخذت يوم

الشمس **sun-day** أو الأحد بالعربية اتخذته يوماً للراحة الأسبوعية بدلاً من السبت الذي كان النصارى بخلفية دينهم اليهودية مازالوا يعظمونه وكان كل يوم من أيام الأسبوع ينسب لكوكب فالسبت **Satur-day** هو يوم زحل **Saturn** والأحد **Sun-day** هو يوم الشمس **Sun** والاثنين **Mon-day** هو يوم القمر **Moon** وكان قسطنطين عام ٣٢١ م قد أصدر أمراً بإغلاق المحاكم في يوم الشمس (يوم الأحد) واعتبره يوم الراحة الأسبوعية وتبعته في ذلك الكنيسة وقامت الكنيسة فاتخذت من يوم ولادة الشمس (يوم التحول عن الشتاء بالجزء الشمالي من الكرة الأرضية أو بدء تطاول النهار بعد بلوغ تقاصره منتهاه) وهو يوم ٢٥ ديسمبر اتخذته يوماً وعيداً لميلاد المسيح وقد كان عيداً للوثنيات التي ألّـهت الشمس وعبدتها بفارس والروم كما هو ثابت.

**(الفانديك)(دانيال)(Dn-7-25)(ويتكلم بكلام ضد
العلي وبيلي قديسي العلي ويظن انه يغير الاوقات
والسنة ويسلمون ليده الى زمان وازمنة ونصف زمان.)**

هل ينطبق ما جاء في النص السابق علي قسطنطين؟

كانت أشد نقاط التغيير بالمسيحية هي دعوة قسطنطين لجمع نيقية **Nicaea** عام ٣٢٥ م وقد اجتمع عدد كبير من علماء المسيحية ذكر بعض المؤرخين أنه تجاوز الألفين ولكن قسطنطين تبنى رأي أقلية (٣١٨ قسيساً) قائلة بتأليه المسيح وتدخل مباشرة- على وثنيته - في صياغة النص العقدي الذي تبناه مجمع نيقية وفرضه على كل المسيحيين بالإمبراطورية واعتبر أن كل ما يخالف ذلك هرطقة وردّة.

ومن هنا فقسطنطين هو الملك الروماني الذي جاء بعد عشرة يختلفون عنه ضمن المملكة الرابعة وهو الذي هزم ثلاثة أباطرة روم آخرين وهو الذي غيّر أعياد المؤمنين الأسبوعية والسنوية وغير دينهم وغير كتبهم وطارد المؤمنين الصادقين "هم ضمن الذين يتهمهم نصارى اليوم بالهرطقة" وصادر كتبهم و حرقها وهو الذي استغل بدهاء ومكر كما يذكر المؤرخون الدين ليوحد مملكته ويثبت حكمه وهو الذي تكلم على الله بكلام عظيم حين تبنى القول بأن الله ابناً وصاغ بنفسه للنصارى - كما تذكر جميع المصادر- عبارة أن الابن مولود من الأب لكنه مساو له ومؤلف من نفس مادته .. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .. هذه العبارة التي أصبحت جوهر عقيدة كل

النصارى وقد ذكر في كتاب الله العزيز أن هذه الكلمات تكاد تنفطر لها السماوات ..

فقسطنطين بذلك هو الملك الروماني الذي تكلم ضد العلي عز وجل ..

تبقى نقطة واحدة وهي

ماذا فعل قسطنطين لأجل المسيحية الحالية؟

أعلنت المسيحية في عهده ديناً رسمياً في الإمبراطورية الرومانية، وأتى ذلك في قاموس الكتاب المقدس: (وفي أيام قسطنطين في أوائل القرن الرابع صارت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية). ولم يفعل قسطنطين ذلك لربه في المسيح فمعروف تاريخياً أن قسطنطين عمّد وهو علي فراش الموت (تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري).

وتقول دائرة المعارف الكتابية: (وبعد ان انتصر قسطنطين على " ماكسنطيوس " في موقعة " قنطرة ملفيان " في ٢٧ أكتوبر سنة ٣١٢ م ، أصبح هو الحاكم الوحيد في الغرب واصر مع زميله " ليسنيوس " امبراطور الشرق ، مرسوم التسامح الشهير في ٣٠ مارس سنة ٣١٣ من مدينة ميلانو وبموجبه اكتسبت كل الأديان حقاً متساوياً في التسامح ، وهكذا وقفت المسيحية على قدم المساواة مع الوثنية ، وكان تعاطف قسطنطين مع المسيحية لدوافع سياسية في أكثره ، فقد اردا ان يكون مع الجانب الفائز ، ومع كل نجاح جديد كان يزداد ميلا الى المسيحية رغم ان حياته في مجملها كانت وسطا ، وكان يحلم بأن يمزج الوثنية والمسيحية في مجتمع واحد تحت نفس النظام القوانين والشرائع ، فهو لم يحظر الوثنية بأي حال من الأحوال.)

١- أيد القول بالوهية المسيح في مجمع نيقية وقضي علي مخالفيه

ومن أشهرهم أريوس، وذكرت دائرة المعارف الكتابية (أريوس

الراهب الذي كان راعياً لكنيسة بكاليا في الاسكندرية ،
والذي نادى بأن المسيح مخلوق من غير جوهر الله . وأدى
النزاع بينه وبين الإسكندر أسقف الاسكندرية إلى أن يأمر
الإمبراطور قسطنطين بعقد مجمع مسكوني في نيقية سنة
٣٢٥ م ، وانتصر رأي أثناسيوس السكندري بأن المسيح
أزلي ومن نفس جوهر الله . وهذا يشكل لب العقيدة
(النيقاوية).

٢- حدد الكتب المقبولة رسمياً ورفض ما يخالفها.

٣- أقر يوم الأحد كيوم مقدس بدلاً من السبت الذي كان يقدسه
المسيح والتلاميذ.

مذكور في الكتاب المقدس أن الله عز وجل أمر بني إسرائيل أن
يجعلوا يوم السبت مقدساً للأبد وليس لفترة محدودة بل للأبد ففي
سفر الخروج:

٣١ : ١٢ و كلم الرب موسى قائلا

٣١ : ١٣ و انت تكلم بني اسرائيل قائلا سبوتي تحفظونها لانه
علامة بيني و بينكم في اجيالكم لتعلموا اني انا الرب الذي يقدسكم

٣١ : ١٤ فتحفظون السبت لانه مقدس لكم من دنسه يقتل قتلا ان
كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها

٣١ : ١٥ ستة ايام يصنع عمل و اما اليوم السابع ففيه سبت عطلة
مقدس للرب كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا

٣١: ١٦ فيحفظ بنو اسرائيل السبت ليصنعوا السبت في اجيالهم
عهدا أبديا

٣١: ١٧ هو بيني وبين بني اسرائيل علامة الى الابد لانه في
سنة ايام صنع الرب السماء و الارض و في اليوم السابع استراح
و تنفس.

ويجب أن نلفت الأنظار إلى أن ترجمة العدد ٢٥ في الترجمة المنتشرة "الفاندايك"
بما بعض التدليس ولنجري مقارنة بين الأصل العبري المترجم عنه وترجمة
الفاندايك ونرى تدليس الترجمة:

Dan7:25 ומלך לעלם ולקדיש עליון יבא
ויספר להשנה זמן ודת ויתקבון בידה עד-לען ולענין
ופלג לען:

وترجمة النص ترجمة غير متكلفة تكون كالاتي:
ويتكلم بكلام ضد العلي وييلي قديسي العلي ويحاول أن يغير
الأوقات والشرعية ويسلمون في يده لزمان وزمانين ونصف زمان.

وترجمتي هذه مقارنة للترجمة الكاثوليكية واليسوعية أيضاً

(الكاثوليكية)(دانيال)(Dn-7-25)(ويتكلم بأقوال ضد
العلي ويبتلي قديسي العلي وينوي أن يغير الأزمنة
والشرعية وسيسلمون إلى يده إلى زمان وزمانين
ونصف زمان.)

**(اليسوعية)(دانيال)(Dn-7-25) ويتكلم بأقوال ضد
العلي ويتلي قديسي العلي وينوي أن يغير الأزمنة
والشريعة وسيسلمون إلى يده إلى زمان وزمانين
ونصف زمان.)**

هذا وقد استمرت الأرض المباركة محكومة من قبل قسطنطين
وخلفائه بطراز جديد من الحكم الروماني حتى دخلت تماماً في
ظل الخلافة الإسلامية (مملكة الله المنتظرة) بعد ٣٣٤ عام ميلادياً
(من عام ٣٠٥ م حتى ٦٣٨ م) وكان فتح القدس عام ٦٣٨ م أي
بعد ٣٤٦ عاماً تماماً من الأعوام القمرية اليهودية أو بعد ثلاثة قرون
ونصف قرن) .. ثلاثة أزمنة ونصف من بدء حكم الملك الروماني
المفصلة صفاته بوضوح بالبشارة أعلاه وقد قال بعض النصارى أن
مدة حكم هذا "الملك الضال" كما لقبوه ستستمر خمسة وثلاثين
عاماً (فهماً من أخبار النبوءة بأنها ثلاثة فترات زمنية ونصف) وهو
فهم ينطبق أيضاً على مدة حكم قسطنطين المباشرة والتي استمرت
حوالي ٣٤ عاماً قمرياً على التقويم اليهودي أو تزيد .. وهذا من تمام
انطباق صفات الملك الخيث المذكور بالبشارة على شخصية
قسطنطين أن تنطبق على فترة حكمه المباشر أو على فترة الحكم

الذي أنشأه على الأرض المباركة بفلسطين مدة ثلاثة أزمنة ونصف
سواءً فسر الزمن بعقد أو بقرن.

- إنه لو وُصف قسطنطين بصفة واحدة لكفت لتحديده فَمَنْ مِنْ أباطرة الروم مَنْ
يشاركه في أي صفة منها؟ فكيف وقد وصف بعشر صفات لا يشاركه في أي منها
أحد؟ .. فهو الملك الروماني الذي جاء بعد عشرة ملوك قبله لكنه مختلفاً عنهم وهو
الذي تخلص من ثلاثة ملوك آخرين وهو الذي غير أعياد المؤمنين الأسبوعية والسنوية
وليس في التاريخ من يشاركه في ذلك وهو الذي غيّر دين المؤمنين وكتبهم وهو الذي
تقول على الخالق عزّ وجل بكلام عظيم جداً وهو الملك الماكر الخبيث الذي استخدم
ذكاءه في المكر بالمؤمنين وميّز في النبوة بأنه القرن ذو الفم والعينين الأشد من القرون
قبله وهو الذي اضطهد المؤمنين وطاردهم وهو الذي استمر الحكم الذي وضعه
بالأرض المقدسة مدة ثلاثة قرون ونصف تامة على الحساب القمري المستخدم بالتوراة
.. أبعد كل هذا يبقى هناك أي مجال لأي تفسير بديل .. وهل يزيدنا ذكر اسم
قسطنطين يقيناً بأنه هو الملك المقصود بعد أن اجتمعت كل هذه الصفات ولم يجتمع
لأي ملك آخر منها شيء.

- ولا يقدم النصارى أي تفاسير أخرى مقبولة .. ولعل أقوى ما قدم هنا هو القول

بأن هذا الملك المفصلة صفاته أعلاه هو انطيوخوس الرابع **Antiochus**

163-175 قبل الميلاد وهذا خلط واضح فانطوخوس هذا من ملوك المملكة

الثالثة اليونانية وليس من ملوك الرومان المملكة الرابعة ولا تنطبق عليه أيًا من الصفات التفصيلية الأخرى التي فصلها الإصحاح السابع والتي رأينا أعلاه كيف انطبقت تماما على قسطنطين .. إن الإصحاح الحادي عشر قد تحدث بوضوح عن انطوخوس كأحد ملوك اليونان صراحةً وهذا الإصحاح (الحادي عشر) لا علاقة له بدانيال الذي عاصر نبوخذنصر وأن كاتبه كان معاصراً للأحداث أيام أنطوخوس وأنه كان يعتقد أن مملكة الله المنتظرة ستعقب انطوخوس مباشرة وأنه كتب هذا الإصحاح أثناء عهد انطوخوس فجاءت نبواته عن بقية عصر انطوخوس بالتالي غير صحيحة مما يضع استفهاما بارزاً عند معظم الباحثين حول صحة تأليف الإصحاح الحادي عشر.

- ثم يذكر دانيال أنه رأى في رؤى الليل مع سحب السماء مثل ابن الإنسان (ابن الرجل) وقد رفع إلى قديم الأيام عزّ وجلّ وقرب إليه حيث أعطاه السلطان والمجد والمملكة التي سينضوي تحتها كل الناس والأمم والألسن في سلطان أبدي ومملكة لا تنقرض .. وهذا ما يؤكده القرآن حين يقول "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ. أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ. وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ. عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ. عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ. إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى. مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ. لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى" وهي التي ستقضي على المملكة الرابعة .. وهكذا فإن مملكة الله الأخيرة والباقية إلى منتهى الأزمان

سينشئها ويقيمها إنسان مختار من أبناء آدم يعرج به إلى السماء و يعطى هنالك التأييد
والمكانة المرموقة أو المجد فينشئ مملكة الله التي ستزرع الأرض المباركة من أيدي دولة
الروم (المملكة الرابعة) وتنضوي تحت لوائها مختلف شعوب الأرض وألسنتها ..
وكذلك كانت دولة الإسلام وأمتة باقية إلى يوم القيامة .. تنضوي تحت لوائها مختلف
شعوب الأرض وألسنتها و كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا تزال
طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله "الساعة" وهم
على ذلك" .. لقد جاءت دولة الإسلام من بعد دولة الروم فعلاً وانتزعت منهم
حكم الأرض المباركة .. ومن بين كل من حكم الأرض المباركة بفلسطين لم يُقم أحدٌ
حُكماً باسم الله تعالى غير المسلمين .. فاستحق لذلك حكمهم وحده ان يسمى بمملكة
الله .. وهو فقط الذي جاء فعلاً بعد المملكة الرابعة .. الرومانية.

- فهل رتب المسلمون مملكتهم لتأتي بعد الرومان في حكم الأرض المقدسة بفلسطين؟
أم هل رتب المسلمون تأريخ قسطنطين فجاء ضمن الإمبراطورية الرابعة منذ عصر
دانيال ومختلفاً عن عشرة أباطرة اضطهدوا المسيحيين جاء هو بعدهم وجاء بدهاءٍ فريد
فغير دين المؤمنين وغير كتبهم وغير أعيادهم الأسبوعية والسنوية تماماً كما ذكر
بالبشارة .. وهل رتب له المسلمون هزيمة ثلاثة ملوك رومانيين آخرين؟ وهل أوحوا
إليه بالتقول على الله حتى تنطبق عليه أخبار البشارة؟ ثم هل رتب المسلمون له ولخلفائه
حكم الأرض المباركة لثلاثة قرون ونصف (ثلاثة أحقاب ونصف) قبل أن يرثها

المسلمون؟ وهل أوحوا إلى رسولهم الأمي أثناء ضعفه وتكذيب الناس له في بداية دعوته أن يأتي الناس بما لايسهل تصديقه بخبر معراجة إلى السماوات ليلا ولقائه بأنبياء الله قبل أن يقدّم إلى قديم الأيام عز وجل. فيعود إلى الأرض لإقامة مملكة الله. ثم كيف رتبوا له ولأنفسهم هذا الإرث السريع للأرض المباركة وما حولها فانطوت تحت مملكتهم الشعوب من مختلف الألسن والأجناس؟ وما زال المسلمون بالأرض المباركة وإن حَكَم الصليبيون واليهود أجزاء منها لفترات من التاريخ. وهل يزيدنا يقينا ذكر اسم دولة الإسلام بأنها المملكة المقصودة من بعد الإمبراطورية الرومانية؟ وهل يحتاج القارئ أي توضيح ليعلم أن ابن الإنسان أو ابن الرجل صاحب المعراج السماوي الليلي إنما هو "سيد ولد آدم" محمد صلى الله عليه وسلم الذي أعلن للناس عن معراجة ولقائه بالأنبياء قبل إنشائه لمملكة الله الربانية بسنوات؟

المراجع

القرآن الكريم

محمد كما في كتب اليهود والنصارى البروفيسور عبد الأحد داوود

تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد د/نصر الله عبد الرحمن أبو طالب

خمسون بشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم د/ حبيب عبد الملك

الكتاب المقدس ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية والترجمة اليسوعية

تاريخ ابن البطريق النصراني

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

تفسير أنطونيوس فكري

تفسير تادرس يعقوب مالطي

تفسير يافث بن علي زعيم طائفة القرائين

دائرة المعارف الكتابية

تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري